

تمثّلات الهوية الفلسطينية
في الفضاء الافتراضي
دراسة لشبكات التواصل الاجتماعي

تمثّلات الهوية الفلسطينية
في الفضاء الافتراضي
دراسة لشبكات التواصل الاجتماعي

سعيد محمد أبو معلا

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أبو معلا، سعيد محمد

تمثيلات الهوية الفلسطينية في الفضاء الافتراضي: دراسة لشبكات التواصل الاجتماعي / سعيد محمد

أبو معلا.

367 صفحة: إيضاحيات؛ 24 سم.

يشتمل على بيبليوغرافية (ص 349-356) وفهرس عام.

ISBN 978-614-445-712-2

1. الهوية الوطنية الفلسطينية. 2. الخصائص الوطنية الفلسطينية. 3. الهوية الجماعية - فلسطين.

4. الهوية الجماعية - الجوانب الثقافية - فلسطين. 5. الواقع الافتراضي - فلسطين. 6. شبكات التواصل

الاجتماعي - فلسطين. 7. الإنترنت - الجوانب الاجتماعية - فلسطين. أ. العنوان.

305.80095694

العنوان بالإنكليزية

Representations of Palestinian Identity in the Virtual Space:

A Study of Social Media Networks

by Said Muhammad Abu Maalla

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن

اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



شارع الطرقة - منطقة 70

وادي البنات - ص. ب: 10277 - الطعنين، قطر

هاتف: 40356888 00974

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174

ص. ب: 114965 رياض الصلح بيروت 1107 2180 لبنان

هاتف: 8 00961 1991837 فاكس: 00961 1991839

البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org

الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، تشرين الثاني/نوفمبر 2025

إهداء

إلى أمي وأبي،

إلى زوجتي أناستاسيا، وأبنائي صوفيا وجوري ويحيى،
إلى شهداء فلسطين، شهداء مرحلة التيه وضياع البوصلة،
الذين يعيدون بتضحياتهم الهوية الفلسطينية إلى مسارها.

المحتويات

13	قائمة الجداول والأشكال
19	ملخص تنفيذي
31	مقدمة عامة

الفصل الأول: الهويات الفلسطينية: البدايات

39	والصعود وصولاً إلى انبعاث هويات بديلة
40	أولاً: الهوية الفلسطينية قبل عام 1948
46	ثانياً: الهوية الوطنية الفلسطينية بعد النكبة: تحولات جذرية
46	1. النكبة: تحولات جذرية طاولت الهوية
48	2. عودة تبلور الهوية الفلسطينية بعد عام 1964
54	3. الهويات الوطنية في سياق تجربة اللجوء
58	4. انشقاق الممارسة السياسية عن الهوية الوطنية بعد عام 1974
59	5. الهوية الفلسطينية في ظل الانتفاضة الأولى في عام 1987
61	ثالثاً: اتفاق أوسلو وتحولاته على الهوية الفلسطينية
61	1. صدمة أوسلو: الهوية الفلسطينية على مفترق طرق
65	2. اتفاق أوسلو والتحولات الاجتماعية التي ضربت صميم الهوية

3. بروز المكون الديني في الهوية والانقسام السياسي 71
4. الهوية الوطنية: تحولات وأسس مشروع جديد 75
5. التشوّه والأرق الهويّاتي 80

الفصل الثاني: التمثّلات والفضاء العمومي

- الافتراضي والهويات الفلسطينية 83
- أولاً: التمثّلات الاجتماعية والهوية 84
1. التمثّلات الاجتماعية: التعريف والوظائف والبنية 84
2. العلاقة بين التمثّلات والهوية 87
3. آليات عمل التمثّلات الاجتماعية 89
- ثانياً: الفضاء العمومي الافتراضي 91
1. الإنترنت بصفته فضاء عمومياً افتراضياً 91
2. شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي 92
3. الإنترنت والفضاءات العمومية المتعددة والشبكية 95
- ثالثاً: الهويات في مرحلة ما بعد الحداثة والفضاء الافتراضي 98
1. الهوية أو الأمة القومية 98
2. الهوية في مرحلة ما بعد الحداثة 101

رابعاً: الهوية الفلسطينية من المجال العمومي

- إلى المجال العمومي الافتراضي 110
1. فلسطين وبناء المجال العمومي الافتراضي 110
2. سياسات القمع والرقابة والاحتلال الرقمي 114
3. الهويات على الشبكة 118
4. الهويات في الفضاء الافتراضي 120
5. الهوية الافتراضية في مجتمع شبكات التواصل الاجتماعي 125

الفصل الثالث: تمثّلات الهوية الوطنية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي

- 135 ("فيسبوك" نموذجًا/ الصفحات الإخبارية)
- 137 أولاً: عرض نتائج البحث التحليلي لصفحة "رام الله الإخباري"
- 137 1. جغرافية الصفحة وبيانات التفاعل وطبيعة المنشورات
2. تحليل موضوعات المنشورات ومجالها الجغرافي
- 141 وشكلها الصحفي والجهات التي تعبّر عنها
- 147 3. تمثّل الهوية الوطنية (الأرض، الناس/ الشعب، الحكاية)
- 152 4. وظائف التمثّل: المنشورات والتفاعل
- 154 5. ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
- ثانيًا: نتائج تحليل صفحة مركز معلومات
- 156 وادي حلوة (سلوان/ القدس)
- 156 1. جغرافية الصفحة وبيانات التفاعل وطبيعة المنشورات
2. تحليل موضوعات المنشورات ومجالها الجغرافي
- 160 وشكلها الصحفي والجهات التي تعبّر عنها
- 163 3. تمثّل الهوية الوطنية (الأرض، الناس/ الشعب، الحكاية)
- 170 4. وظائف التمثّل: المنشورات والتفاعل
- 171 5. أشكال التفاعل الرمزية
- 173 ثالثًا: عرض نتائج البحث التحليلية لصفحة "عرب 48"
- 173 1. المنطقة الجغرافية للصفحة والموضوعات الأكثر تفاعلاً
2. موضوعات المنشورات الأكثر تفاعلاً وقالبها الصحفي
- 176 ومجالها الجغرافي والجهات التي تتحدث عنها
- 179 3. تمثّل مقومات الهوية الوطنية
- 183 4. وظائف التمثّل في المنشورات والتعليقات
- 185 5. أشكال التفاعل الرمزية على المنشورات الأكثر تفاعلاً

187	رابعاً: عرض نتائج البحث التحليلية لصفحة "كامبجي" / لبنان
187	1. المنطقة الجغرافية والموضوعات الأكثر تفاعلاً
189	2. طبيعة الموضوعات الأكثر تفاعلاً وشكلها الفني ومجالها الجغرافي والجهات التي تتحدث عنها
192	3. تمثُّل مقومات الهوية الوطنية
200	4. وظائف التمثُّل: المنشورات والتفاعل
202	5. أشكال التفاعل الرمزية على المنشورات عيّنة الدراسة

الفصل الرابع: تمثّلات الهوية الوطنية الفلسطينية

على شبكات التواصل الاجتماعي (شبكة "فيسبوك" نموذجاً/

215	المجموعات المغلقة - مجتمع "حكي القرايا"
216	مجموعة "حكي القرايا" بين الافتراضي والواقعي
216	1. مجموعة "حكي القرايا": البدايات والتمدد افتراضياً وواقعياً
219	2. المدرسة الافتراضية للتراث
220	3. مهرجانات "حكي القرايا"
220	4. بدايات مجتمع "حكي القرايا"
225	5. ملاحظات عامة على الأداء وأدوار المجموعة
242	6. تمثّلات الهويات الوطنية من وجهة نظر منشورات الأعضاء وتفاعلاتهم
258	7. ملخص تحليلي لصفحة "حكي القرايا"

الفصل الخامس: تمثّلات الهوية الوطنية الفلسطينية على صفحة

263	المؤثر طارق بكري "كنا وما زلنا" على الـ "فيسبوك"
-----	--

أولاً: مقدمة عامة عن مشروع المؤثر المقدسي

264	طارق بكري (مبادرة مشروع "كنا وما زلنا")
-----	---

1. بدايات المشروع: من الفوتوغرافيا إلى الفيديو	264
2. تحوُّل المبادرة من شخصية إلى مجموعة شبابية	270
3. إطلاق مشروع يعاد	271
4. الإجراءات المنهجية في دراسة صفحة طارق بكري	272
ثانيًا: تمثّلات الهوية الوطنية عبر منشورات طارق بكري / "كنا وما زلنا"	274
1. معلومات أساسية عن المنشورات التسعة	
المختارة في الدراسة التحليلية	274
2. تحليل المنشورات والفيديوهات: ملامح عامة	276
3. قراءةٌ كيفية لمضمون منشورات صفحة	
"كنا وما زلنا" عيّنة الدراسة	281
4. تمثّلات الهوية الوطنية في المنشورات في صفحة	
طارق بكري "كنا وما زلنا"	302
5. تمثّلات الهوية الوطنية عبر التفاعل على المنشورات	
في صفحة طارق بكري	312
6. المنشورات وقدرتها على تأطير الموقف الجماعي الفلسطيني	323
7. تمثّلات الهوية الوطنية الفلسطينية عبر التعليقات	
على المنشورات الخاصة بصفحة طارق بكري	325
8. تحليل التفاعل في التعليقات عبر سحابة الكلمات	
حيث يظهر تكرار المفردات	332
خاتمة	341
المراجع	349
فهرس عام	357

قائمة الجداول والأشكال

الجداول

- (1-3): عيّنة الصفحات الإخبارية على صفحة الـ "فيسبوك"
136 في المناطق الجغرافية الأربع
- (2-3): الصفحة الإخبارية على "فيسبوك" ونطاق اشتغالها الجغرافي
137 وأعداد المتابعة والإعجاب
- (3-3) المنشورات الأكثر تفاعلاً على صفحة "رام الله الإخباري"
138 خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة
- (4-3): طبيعة مجالات الموضوعات الوطنية في المنشورات
الأكثر تفاعلاً خلال فترة عيّنة الدراسة في صفحة "رام الله
الإخباري" على شبكة "فيسبوك" 141
- (5-3): الشكل الفني أو القالب الصحافي / المحتوى للمنشورات
الأكثر تفاعلاً خلال فترة عيّنة الدراسة 142
- (6-3): المجال الجغرافي للمنشور الأكثر تفاعلاً
142 خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة
- (7-3): الجهات التي يتحدث عنها المنشور الأكثر تفاعلاً
143 خلال فترة عيّنة الدراسة
- (8-3): وظائف تمثل الهوية الوطنية كما تعكسها المنشورات
152 والتعليقات في صفحة "رام الله الإخباري"

- (3-9): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
 الأكثر تفاعلاً في صفحة "رام الله الإخباري" 154
- (3-10): معلومات التفاعل والمنطقة الجغرافية
 التي تمثلها صفحة "مركز وادي حلوة/ القدس" 156
- (3-11): المنشورات الأكثر تفاعلاً على صفحة
 "مركز معلومات وادي حلوة" 157
- (3-12): طبيعة مجالات الموضوعات الوطنية في المنشورات
 الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 160
- (3-13): الشكل الفني أو القالب الصحفي/ المحتوى للمنشورات
 الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 160
- (3-14): المجال الجغرافي للمنشور الأكثر تفاعلاً
 خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 161
- (3-15): الجهات التي يتحدث عنها المنشور
 الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 162
- (3-16): وظائف تمثل الهوية الوطنية كما تعكسها المنشورات والتعليقات
 في صفحة "مركز معلومات وادي حلوة" 170
- (3-17): أشكال التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات الأكثر تفاعلاً
 في صفحة "مركز معلومات وادي حلوة/ القدس" 171
- (3-18): المنطقة الجغرافية التي تمثلها صفحة "عرب 48"
 وطبيعة التفاعل 173
- (3-19): المنشورات الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة
 لصفحة "عرب 48" 174
- (3-20): طبيعة مجالات الموضوعات الوطنية في المنشورات
 الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 176

- (3-21): الشكل الفني أو القالب الصحافي / المحتوى للمنشورات
الأكثر تفاعلاً خلال فترة عيّنة الدراسة 177
- (3-22): المجال الجغرافي للمنشور الأكثر تفاعلاً
خلال فترة عيّنة الدراسة 178
- (3-23): الجهات التي يتحدث عنها المنشور
الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 178
- (3-24): وظائف تمثل الهوية الوطنية كما تعكسها المنشورات
والتعليقات في صفحة "عرب 48" 183
- (3-25): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
الأكثر تفاعلاً في صفحة "عرب 48" 185
- (3-26): المنطقة الجغرافية التي تمثلها صفحة "كامبجي"
وطبيعة التفاعل على الصفحة 187
- (3-27): المنشورات الأكثر تفاعلاً
خلال فترة العيّنة في موقع "كامبجي" 188
- (3-28): طبيعة مجالات الموضوعات الوطنية في المنشورات
الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 189
- (3-29): الشكل الفني أو القالب الصحافي / المحتوى للمنشورات
الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 190
- (3-30): المجال الجغرافي للمنشور الأكثر تفاعلاً
خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 191
- (3-31): الجهات التي يتحدث عنها المنشور
الأكثر تفاعلاً خلال الفترة الزمنية لعيّنة الدراسة 192
- (3-32): وظائف تمثل الهوية الوطنية كما تعكسها المنشورات
والتعليقات في صفحة "كامبجي" 200

- (3-3): أشكال التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
 الأكثر تفاعلاً في صفحة "كامبجي" 202
- (3-34): تمثّل الأرض كأحد مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية
 في الصفحات الإخبارية الأربع 204
- (3-35): تمثّل الناس / الشعب كأحد مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية
 في الصفحات الإخبارية الأربع 206
- (3-36): تمثّل الحكاية كأحد مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية
 في الصفحات الإخبارية الأربع 208
- (4-1): توزيع تكرارات الكلمات حول ماذا تعني المجموعة للأعضاء
 (حد أدنى ثلاثة تكرارات) 232
- (4-2): المجموعات الرئيسة لفئات الكلمات حول معنى
 مجموعة "حكي القرايا" للأعضاء 234
- (4-3): تمثل مقومات الهوية الوطنية في مجموعة
 "حكي القرايا" المغلقة على شبكة الـ "فيسبوك" 259
- (5-1): طبيعة وشكل المنشورات عيّنة الدراسة في صفحة طارق بكري 274
- (5-2): بيانات التفاعل حيال المنشورات عيّنة الدراسة
 في صفحة طارق بكري 313
- (5-3): تحليل أشكال التفاعلات الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
 والتعليقات في صفحة طارق بكري 318
- (5-4): تمثّل مقومات الهوية الوطنية في المنشورات
 على صفحة طارق بكري على شبكة الـ "فيسبوك" 335
- (5-5): تمثّلات الهوية الوطنية كما عكستها التفاعلات
 على المنشورات في صفحة طارق بكري 336

الأشكال

- (1-3): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
الأكثر تفاعلاً في صفحة "رام الله الإخباري" 155
- (2-3): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
الأكثر تفاعلاً في صفحة "مركز معلومات وادي حلوة/ القدس" 172
- (3-3): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
الأكثر تفاعلاً في صفحة "عرب 48" 186
- (4-3): ضروب التفاعل الرمزية "الإيموجي" على المنشورات
الأكثر تفاعلاً في صفحة "كامبجي" 203
- (1-4): سحابة الكلمات بشأن سؤال: "ماذا تعني حكي القرايا لكم؟" 231
- (1-5): تعبيرات الرموز البصرية "الإيموجي" على منشورات
صفحة طارق بكري 320
- (2-5): سحابة الكلمات المستخلصة من تفاعلات المستخدمين
على منشورات صفحة طارق بكري 332

ملخص تنفيذي

قبل نحو عشر سنوات، استوقف الباحث في أثناء متابعته صفحة شخصية على الـ "فيسبوك" منشورٌ يتضمن صورة لشجرة تين في بداية عطائها. كان المنشور يروي قيام فلسطيني يعيش اللجوء في أحد المخيمات الأردنية بجلب شجرة تين من أرضه المسروقة في فلسطين المحتلة التي هُجّر منها. يحتفي المنشور بالشجرة القادمة من فلسطين والمزروعة في الأردن، كما يؤكد تميّز طعم ثمرها، وهو ما تدعمه التعليقات أيضًا من تجارب مماثلة. يخبر الفلسطيني صاحب المنشور القراء بأنه فعل ذلك كي يرتبط بوطنه بعلاقة مادية، وأن طعم التين لا مثيل له، وأنه يقطف من ثمارها ويقدم جانبًا منها هدايا للجيران والأصدقاء. يقطف التين، ويُجلس أبناءه وأحفاده حول الشجرة ليتلو عليهم قصص فلسطين، "الوطن الجنة/ الفردوس"، ويستشهد بطعم حبات التين العسلىة دليلًا على ذلك.

كانت هذه القصة المُشَبَّعة بالدلالات الرمزية ذات أثر كبير في نفس الباحث؛ فهي جعلته يفكر مليًا في سلوك الفلسطيني اللاجئ هذا، وكيف يبني علاقته بوطنه الأم؟ ولماذا قام بالنشر على الـ "فيسبوك"؟ وما دلالات ذلك؟ وما طبيعة التفاعل حول منشور التين؟ وما دلالاته؟ وما أثره في نفوس القراء والمتفاعلين؟ وما طبيعة ما يفعله الفلسطيني ليبقي مرتبطًا بوطنه الأم؟ وما دلالات نشر هذه القصص الذاتية الصغيرة في فضاء رقمي متشابك؟

ولدت فكرة هذا الكتاب (البحث) بدافع كبير من هذا المنشور. والباحث مدين لفلسطينيٍّ لاجئٍ يقيم في أحد مخيمات اللجوء ولشجرة التين تلك، إذ هما فجّر لديه أسئلة جديدة مثل: كيف يستخدم الفلسطينيون الشبكة - وتحديدًا المنصات الرقمية؟ وكيف يتباين الاستخدام مع اختلاف البقعة الجغرافية التي يعيش عليها الفلسطينيون؟

وكيف يؤثر اختلاف المنطقة الجغرافية في ظل الهموم وتفاصيل الحياة والأولويات على تمثّل الفلسطيني هويته وذاته؟

كل ذلك دفع الباحث إلى الذهاب نحو هذا الموضوع الجديد نسبياً؛ فهو يعيش في فلسطين المحتلة، تلك الأرض التي لمّا يزل مشروع احتلالها وتشريد شعبها مستمراً منذ عام 1948، فالنكبة، كما أشار الكاتب والباحث اللبناني إلياس خوري، هي "مسار مستمر لم يتوقف حتى اللحظة"⁽¹⁾. هذا الواقع التاريخي الممتد ترك أثره في توجهات الباحث البحثية، منذ بدايات دراسته حقل الإعلام الذي اختاره، كونه رأى فيه طريقاً لنصرة القضية الفلسطينية والمساهمة في نشر الرواية الفلسطينية لمواجهة المساعي الصهيونية الهادفة إلى طمسها.

ومع ظهور شبكة الإنترنت وتجذّر استخدام الفلسطينيين لها، كان الباحث يرى أن هذا التطور التكنولوجي الجديد - في حينه - يمكن أن يمنح الفلسطينيين فرصة لتجميع شتاتهم وبناء وحدتهم، وحتى دولتهم الافتراضية، وصولاً إلى تحقيق حلم تحرّهم من الاحتلال. ومن خلال منظور إيجابي نحو شبكة الإنترنت، كان الباحث يتابع ما يجري مع كل تطور رقمي، منخرطاً، بصفته صحافياً وباحثاً وأكاديمياً، في تشجيع طلبته على استخدام الشبكة في ظل ما تتمتع به في بنيتها وآلية عملها من خصائص وسمات مفيدة للشعب الفلسطيني المستهدف في أرضه وجسده وهويته.

هنا تحديداً، دفع الفضول الباحث إلى تمتين معرفته، واختبار قناعاته المرتبطة بالحالة الفلسطينية على الشبكة، وهي حالة استثنائية، إلا أنها تقدّم درساً وتجربة يلهمان الباحثين، فكان لا بد من العمل على اختبار المقولات والرؤى والتوجهات والمواقف التي يؤمن بها، عبر إجراء بحث علمي يقدم مساهمة بسيطة، ويجيب عن بعض الأسئلة، ويشير كثيراً من الهواجس أيضاً.

لقد كان الباحث، ولا يزال، مهتماً بهذا الجانب الجديد من الشبكة، وتحديدًا علاقتها بالهوية الوطنية (الذات والجماعة). وقد ازداد الأمر إلحاحاً لديه بفعل إيمانه بأهمية إثراء هذا الحقل بالبحث والمساهمة الفكرية، كونه لا يحظى حتى الآن باهتمام بحثي واسع من الباحثين، خصوصاً باحثي فلسطين منهم، وهذا ما تأكد منه

(1) إلياس خوري، "النكبة المستمرة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 89 (شتاء 2012)، ص 37.